من أوراق الماضي السياسي القريب

طالب النقيب كان يطمح بعرش العراق لكنه قبل بالداخلية في أول وزارة..!

ما إسرار علاقة (عبد الله فيلبي) بالنقيب والساسة الآخرين؟

القسم الأول

فاخر الداغري

(الحاج عبد الله) هو مستشرق بريطاني يدعى هـ. جون فيلبي ١٨٨٥-١٩٦٠ التحق عام ١٩٠٧ بالسلك المدني لحكومة الهند، وتعلم العربية والفارسية ونقل إلى العراق ومكث فيه من ١٩١٥-١٩١٧,

عمل برفقة (مس بيل) تحت رئاسة (بيرسي كوكس) حيث كانت جيرزودبيل السكرتيرة الشرقية لدار الاعتماد البريطاني وتكنى (بالخاتون) ١٨٦٨-١٩٢٦ وعين رئيسا للبعثة السياسية البريطانية لدى ابن سعود.

وعند تشكيل أول وزارة عراقية برئاسة الشيخ عبد الرحمن النقيب عين مستشاراً للداخلية ثم وزيراً لها بعد نفي السيد طالب النقيب إلى خارج الوطن.

يدعي انه استاء من سياسة حكومته بريطانيا فأنتقل إلى جدة واعتنق الإسلام عام ١٩٣٠ وأطلق على نفسه الحاج عبد الله فيلبي) وظل بالجزيرة العربية يقوم بأعمال الاستكشاف للنفط ورسم الخرائط للمنطقة وأصبح ذا نفوذ كبير لدى الملك عبد العزيز السعود وبدأت علاقته بالسيد طالب النقيب بعد عودة النقيب من منفاه الأول في الهند حيث نفاه في وقتها (كوكس) لرفضه التعاون مع الانكليز إثناء الحرب مع الدولة العثمانية.

ويقول فيلبي انه لاحظ على السيد طالب النقيب بعد عودته من منفاه ملامح الطموح في عرش العراق.

بعد عودة بيرسي كوكس كمندوب سام للعراق استقبل في البصرة بحشد هائل من المسؤولين والوجهاء منهم ولسون الحاكم السابق للعراق وشيخ المحمرة خزعل ألكعبي وسيد طالب النقيب.

في المساء أقام السيد طالب النقيب حفل استقبال كبير لكوكس مع مأدبه عشاء باذخة في قصره المطل على شط العرب تكريماً لكوكس.

بعد ذلك توجه كوكس إلى بغداد عبر طريق الكوت على ظهر باخرة صغيرة كان يصحبه فيها فيلبي وطالب النقيب وفي الطريق كان الثلاثة غارقين في مناقشات عديدة حول الوضع القادم في أدارة العراق.

وبنفس الوقت إثناء توقف النقاش كانت أحاديث خاصة تجري بين فيلبي والنقيب يصف النقيب من خلالها وبسرية تامة مع فيلبي انه يطمح إلى عرش العراق وكان يرغب ان يمنحه الملك جورج الخامس ملك بريطانيا لقب أمير..

كان فيلبي في هذه الفترة يلعب دور المروض الناصح والأخ الموجه للسيد النقيب بعدم الإعلان عن مطامحه ويدعوه إلى الامتثال لسياسة بيرسي كوكس والتعامل مع الظرف بحكمة ودهاء وإظهار روح التسامح والمرونة في وقت يعترف فيه فيلبي أن النقيب هو رجل المرحلة وهو رجل العراق البارز ذو الذكاء المتوقد وقوة الشخصية لكنه مباشر في تصرفاته المشفوعة باعتداد عال بشخصيته.

وحين بدأت الترشيحات لتشكيل حكومة عراقية في ظل الاحتلال البريطاني للعراق يقول فيلبي: وجدت القيادة الانكليزية المتمثلة في شخص كوكس في مأزق وحرج واضحين: تجاه مركزين حيويين مهمين هما رئاسة الوزارة ووزارة الداخلية كون السيد طالب النقيب هو الرجل الواضح لشغل هذين المركزين ولو تبلور الرأي لصالح النقيب (ويقول لفيلبي) لكان هو المرشح دون غموض باعتباره الرئيس القادم للدولة العراقية.

لقد كان الشعور في بلاد مابين النهرين باتجاه الجمهورية أكثر منه باتجاه الملكية وكانت مشاعر كوكس تجاه تنصيب فيصل ملكا على العراق باردة وتفتقر إلى الحماس وكان ولسون قبله قد اجرى استفتاءاً شبه رسمي حول الموضوع نفسه ورفع تقريرا مفاده ((أن ١٠٠٪ من الأصوات ضد فيصل وأي من أخوانه)) ولكن المشكلة أن جيرزودبيل السكرتيرة الشرقية لدار الاعتماد البريطاني (١٨٦٨- ١٩٢٦) كانت تكره السيد طالب النقيب وكأنه السم الزعاف بالنسبة لها.

والسير بيرسي كوكس لم يثق به ولم يضمر له الود بشكل عام..!

ورغم هذا الموقف السلبي من أهم مسؤولين عن السياسة البريطانية في العراق فأن الاتفاق قد تم على أن يشغل السيد طالب وزارة هامة في الحكومة وان المركز الوحيد الذي سينال رضاه هو وزارة الداخلية.

ظهر على فيلبي بأنه رجل دين عجوز غير راغب بالمنصب فهو يصف نفسه بأنه درويش أي إنسان زاهد الحياة.

تشكلت الوزارة المؤقتة الأولى برئاسة الشيخ عبد الرحمن النقيب وعقد أول اجتماع لمجلس وزراء عراقي بعد سقوط الدولة العثمانية وقد سبق للانكليز على لسان ((بيل)) أن عرضوا هذا المنصب على الشيخ عبد الرحمن النقيب عام ١٩١٩ وقد رفضه لكنه قبله عام ١٩٢١ .

وكان ابرز وزيرين في هذه الوزارة هما الفريق جعفر العسكري وزيراً للدفاع والسيد طالب النقيب وزيراً للداخلية وقد اختير مستشاراً انكليزياً لكل وزارة وكان السيد فيلبي مستشاراً لوزارة الداخلية إلى جانب النقيب ونتيجة للمنزلة الرفيعة التي يتمتع بها السيد طالب النقيب مضافاً إلى جسارته وجرأته المعروف بها فقد سيطر على أفخم جناح ذي الغرف المتعددة في سراي الحكومة الماثل اليوم في محلة جديد حسن باشا (القشلة) والمهمل حاليا كآثار قديمة. ولسعة هذا الجناح كان السيد طالب النقيب يعد فيه وليمة غداء فخمة يؤتي بها من مسكنه الخاص ويدعو إليها جميع الأشخاص من ذوي الأهمية والمقام المرموق يومياً.

وإثناء فترة الوزارة المؤقتة الأولى انعقد مؤتمر القاهرة ١٩٢١ برئاسة تشرشل وحضره وفد من العراق برئاسة بيرسي كوكس وعضوية مس بيل وجعفر العسكري وزير الدفاع وساسون حسقيل وزير المالية وبعض من مستشاري كوكس.

السير برسي كوكس

المس بيل

دور مطلة على نهر دجلة في بغداد

أول الغيث

إزعاج بعد منتصف الليل (كاليفورنيا)..!

عادل العرداوي

رسالة أو قل مقالة، صديقي الشاعر المغترب، فالح حسون الدراجي المقيم حاليا في ولاية (كاليفورنيا) بالولايات المتحدة الأميركية منذ سنوات مضت، نعم مقالته المنشورة في جريدة (الصباح) بعددها الصادر في يوم ١٤/ أيار/٢٠٠٧ تحت عنوان (انه النواب.. يابا إسراء)، التي أثار فيها الانتباه إلى الحالة الصحية المتردية للشاعر العراقي الكبير (مظفر النواب)، الذي كان يرقد في إحد مستشفيات (هيوستن) بولاية (تكساس) الأميركية حيث يعاني من مشكلات في (قلبه) المرهف الذي تصدع جراء رحلة (الريل) الذي ذهب ب (حمد) إلى مكان بعيد.. ولم يعد لحد الآن..!

هذه المقالة دفعتني لان أبادر واتصل بصديقي فالح حسون من بغداد، إلى حيث يقيم في (كاليفورنيا).لأشد على يديه واشكره على تلك المبادرة في مخاطبته السيد رئيس الوزراء نوري الما لكي، لنجدة وإسعاف تلك (القامة) العراقية السامقة التي عايشناها طيلة أكثر من نصف قرن مضى في دروب النضال والمعاناة والاغتراب، يوم كانت قصائد النواب مناشير مهربة، بل وأداة جرمية لمن تكتشف عنده.. لذلك حفظتها ذاكرتنا قصيدة بعد قصيدة، ندية، طازجة، تثير الشجن والأمل في نفوسنا التي راحت تغنيها مواويل عذبة في تلك الليالي العابرة من أعمارنا..

اتصلت به عبر (الهاتف النقال) من دون إن انتبه إلى (فرق) الوقت بين العراق وأمريكا.. وهكذا (أزعجته).. فقد اتصلت به في الساعة الثالثة من بعد الظهر يوم الجمعة ١/حزيران الجاري.. ولم أكن اعرف إن هذا الوقت لدينا في بغداد، يساوي لديهم في كاليفورنيا الساعة الثالثة (ليلا) وهذا يعني أن القوم هناك يغطون في سبات عميق.. وهكذا (فعلتها) بحسن نية، وفعلا، كان الصوت الذي رد علي هو صوت (آم حسون) زوجة صديقي (فالح) ورغم الاستغراب الذي أحسسته من نبرات صوتها، رحبت بي ترحيبا حارا بعد أن عرفتني تماما وأجابت بلهجة عراقية صافية بعد ان طلبت منها ايقاض فالح من نومه، أجابتني: (هلا بيك خويه.. وهسه أشوفه إلك..)).. وفعلا شعرت بإحراج كبير لتسببي في إزعاج صديقي وعائلته جراء هذه المكالمة..!!

على كل حال.. وبعد لحظات.. جاءني صوت فالح مرحبا ومهللا.. قاطعا علي اعتذاري منه إذ قال: أنت متفضل باتصالك بي..لكي اسمع صوت بغداد، وإخبار الأهل و((النوم لاحكين عليه..))..!!

قلت له : بارك الله فيك لأنك ذكرت محنة شاعرنا الكبير النواب.. أجابني : هذا اقل من الواجب.. فالنواب نخلتنا العراقية، التي لا نريد لها ان تنحني او تتلاشى..!!

وفعلا، كان الصوت الذي رد علي هو صوت (أم حسون) زوجة صديقي (فالح) ورغم الاستغراب الذي أحسسته من نبرات صوتها، رحبت بي ترحيبا حارا بعد أن عرفتني تماما وأجابت بلهجة عراقية صافية بعد ان طلبت منها ايقاض فالح من نومه، أجابتني: (هلا بيك خويه.. وهسه أشوفه إلك..)).. وفعلا شعرت بإحراج كبير لتسببي في إزعاج صديقي وعائلته جراء هذه المكالمة..!!

من أوروقة المجالس الأدبية

إحتفال بذكرى ثورة العشرين في ريف السماوة

- تجري الاستعدادات في تجمع أحفاد ثورة العشرين لإقامة الاحتفالية السنوية للذكرى الـ (٨٧) لانطلاق الثورة العراقية الكبرى.

أعلن ذلك (للمدى) السيد عبد الحسين عبد العظيم الياسري الأمين العام للتجمع وأضاف إن التجمع واصل الاحتفال بذكرى الثورة اعتباراً من حزيران عام /٢٠٠٤ المنصرم، حيث تم تأسيس التجمع الذي يهدف إلى إحياء وتخليد قيم ومبادئ الثورة الوطنية واستذكار رجالاتها وزعمائها ومواقفهم وبطولاتهم بوجه الاحتلال البريطاني من اجل نيل الحرية والاستقلال...

ونبين إن احتفالية هذا العام ستقام في مضارب (بني حجيم) في مضيف الشيخ سامي عزاره المعجون بناحية السويد / محافظة المثنى، صباح يوم الجمعة المقبل التاسع والعشرون من حزيران الجاري.

من ذاكرة الأيام

ماذا حدث بمدينة العمارة في أثناء الاعتداء الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦

وداد جمال محمد

حين سمع أبناء العراق خبر الاعتداء على مصر عمت المظاهرات جميع إنحاء البلاد من شماله إلى جنوبه ولم تكن حصة مدينة العمارة من تلك المظاهرات بأقل من حصة بقية المدن العراقية الأخرى. فقد طافت شوارع المدينة جموع هادرة شاجبة ومستنكرة موقف الحكومة المتفرج من ذلك العدوان وكان طلاب المدارس على رأس تلك المظاهرات يحملون شاعر المدينة المرحوم، أنور خليل، على أكتافهم وهو يؤجج فيهم روح الحماسة والتضحية بقصائده الوطنية وأتذكر إنني كنت مدرساً بثانوية العمارة للبنين وعندما دخلت احد الصفوف لإلقاء محاضرتي انبرى لي احد الطلاب قائلاً:- لنقف دقيقة واحدة على أرواح الشهداء في بور سعيد فوقفت معهم وبعد انتهاء الدرس أرسل علي مدير المدرسة المرحوم، حسين الجامع وقال:- لماذا وقفت مع الطلاب فقلت له: تأييداً لموقف الطلاب وقال لي: إلا تعلم إن ذلك ممنوع بموجب الإحكام العرفية السائدة يومذاك فسكتت ومرت سلامات....!

وقد ألقت الشرطة القبض على إعداد كبيرة من طلبة المدارس الذين سيقوا إلى المجلس القومي العسكري بعد فصلهم من مدارسهم وقد اصدر المجلس أحكاما مختلفة على الطلاب التالية أسماؤهم: عبد الكريم حمد، عبد الواحد سيد علوان، منعم حسن الكايد، ماجد هادي، صالح ياسين، خيون عوالي، شاكر السامرائي، عبد عون عبد علي، احمد شهاب، إسماعيل خليل، عبد الأمير الحاج حسن، جبار حمود، عبد الإله زكي، عبد الرحمن شاوي، محيي مسلم، عبد الرضا حسن، عبد الزهرة فالح، نوري هادي، عزيز زلزلة، محمد جابر، داود عبد الرحيم، حسن الحاج سوز، عبد الكاظم الحاج محمد، خلف جاسم، احمد زاير، صالح الشيخ عبد، سعدون مجيد، عبد الرسول الظاهر، فاضل رضا، هاشم دنيس، عباس عبد الرسول، جاسم صالح، موسى جاسم، مصطفى قاسم، مزهر حمود، محمد جواد، عواد عبد الحسين، علي ناجي، حامد سعدي، وحيد علوان، كامل ياسين، محمد علوان، جعفر ياسين، فاخر عبد العباس، عدنان محمد، حميد مجيد، جبار صالح، جواد كاظم، ماجد بنجي،طارق عبود، علي خلف، فؤاد محمد العباس.

وقد أهديت إلى المتقاعد الأستاذ ((عبد الزهرة فالح الربيعي)) وهو احد الطلاب الذين اشتركوا في تلك المظاهرات الذي حكم عليه بالإبعاد إلى (راوند وز) بعد فصله من المدرسة وأفرج عنه بعد ربطه بكفالة مقدارها (١٥٠) ديناراً فأفادني بأن الطلاب الذين ابعدوا إلى ((راوندوز)) كانت علاقتهم مع إخوانهم علاقات جيدة وكانت كل وجبة تستقبل بالمودة والترحيبات من قبل زملائهم الذين سبقوهم إلى المعتقل وكانوا جميعاً متكاتفين متآخيين. مع إخوانهم في مصر.

لقطة لمدينة العمارة القديمة

في ندوة حوارية

لمحة عن (مقابر قريش) في الكاظمية

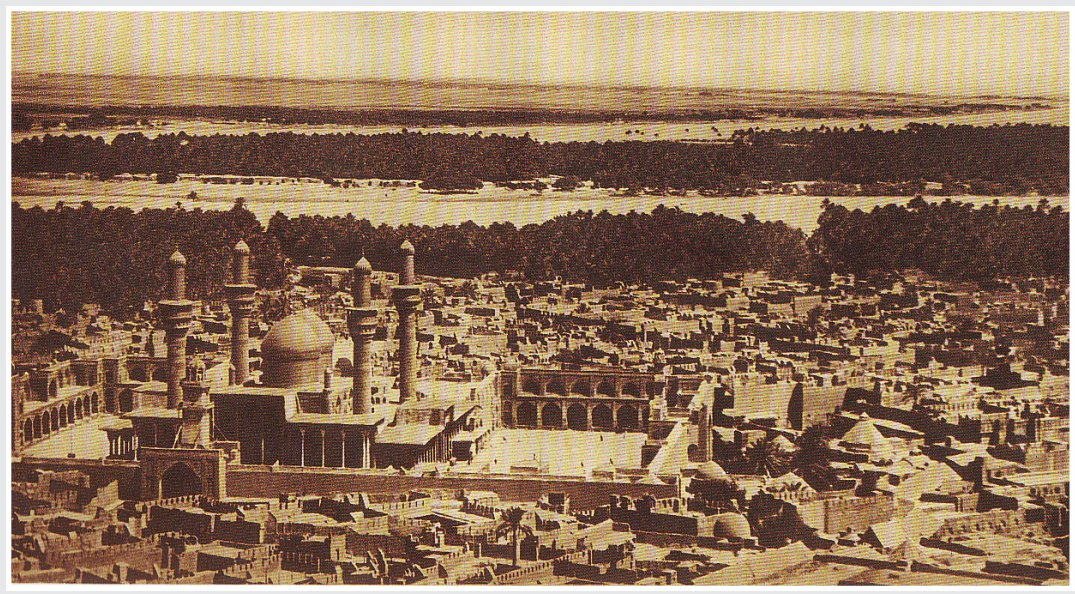
لقطة من الجو لمقابر قريش يتوسطها ضرين الامامين الكاظمين

- واصل العلامة الدكتور حسين علي محفوظ، تقديم القسم الثاني من محاضرته (لمحات من تاريخ مدينة الكاظمية) في الندوة الحوارية التي عقدتها مؤسسة الحوار الإنساني في قاعة جامع الهاشمي بالكاظمية عصر يوم الاثنين ١٢/حزيران الجاري.

وركز الدكتور محفوظ في محاضرته على ذكر أهم الأعلام والعلماء والزعماء والقادة والأمراء والملوك والخلفاء المدفونين في تربة الكاظمية منذ أن اتخذها العباسيون مقابر لقريش..

واستحوذت المحاضرة والمعلومات التاريخية التي أفاض بها المحاضر على اهتمام حشد من الأدباء والمثقفين الذين حضروا الندوة وناقشو الدكتور محفوظ الذي كان من بينهم الأدباء: رؤوف الصفار، وزاهد ألبياتي، والسيد علي الصدر، عادل العرداوي، وعمار الحاج مسلم الدجيلي، والقاضي محمد عبد ناصر ألساعدي.

(الندافة) مهنة شعبية مازالت تجد لها سوقاً رائجة

(الندافة) مهنة تراثية عريقة، تجدها في كل مدينة مهما كانت كبيرة أو صغيرة لافرق، باعتبارها تمثل حاجة إنسانية في حياتنا اليومية أذا لما يخلو بيت من بيوتنا من تلك الأغطية والأرشفة التي تملأ بيوتنا وتزينها، بل وتشكل الجزء الأساسي من أثاثها، الذي لايمكن الاستغناء عنه لكل عائلة..

لذلك فأن مهنة (الندافة) التي تسمى في بعض البلدان العربية ومنها مصر (التنجيد) ستظل مهنة أساسية، بالرغم من التطور التقني الذي شهدته صناعة الافرشة في العالم والعراق..

وكما هو معروف فأن الافرشة من (أللحف، والدواشك والمخاديد) وما شابه التي يتم عملها وتصنيعها من قبل الراغبين لها حسب طريقة (التوصية) يكون لها قيمة مرموقة عند معظم الناس الذين يمتلكون الأذواق الرفيعة..وعلى هذا الأساس فقد عرفت بغداد ومدن العراق الأخرى (أسطوات) وعمالاً مهرة ومعروفين لهم سمعة وشهرة فائقة تجلب لهم الزبائن على مدار السنة.

المتحف البغدادي من جانبه، قام هو الأخر بتخليد مهنة (النداف) عبر لوحة فنية جميلة تحمل نفس الاسم بريشة الفنان العراقي شاكر الشاوي موجودة حاليا في قاعة اللوحات الفنية في المتحف المذكور.

الصورة الوثيقة